



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

محمد بن سعيد بن حمد الهنائي

إشراف:

د. إسماعيل بن صالح الأغبري

العام الجامعي

1442هـ / 2021م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة

البكالوريوس في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله

إعداد الطالب:

محمد بن سعيد بن حمد الهنائي

20181052

العام الجامعي

1442هـ / 2021م

إهداء

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله، ومتعهما بالصحة والعافية، اللذين لم يدّخرا وسعا في تهيئتهم لي سبل الراحة لأجل تحصيل العلم الشرعي.

إلى أم لقمان المخلصة التي سحّرت نفسها ومالها ووقتها لي في مواجهة التحديات التي مررت بها خلال فترة الدراسة.

إلى أبنائي (لقمان، وجنان، وحسان، وغسان) الذين صبروا على بعدي عنهم واشتغالي بالدراسة لفترة مهمة من حياتهم كانوا في أشد الحاجة لوجودي بقربهم.

إلى كل من كان لي عوناً وسنداً بدعوة صادقة أو نصيحة واجبة.

أهدي لكم جميعاً هذا العمل المتواضع.....

شكر وعرفان

شكراً لفضلك شكراً لست أحصيه شكراً جزيلاً يزيد العد أنفاسا

وكيف لا ورسول الله قال لنا لا يشكر الله من لا يشكر الناس

أزجي الشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى كل من: -

1- والدي العزيزين حفظهما الله، الذين أكرموني بفيض عطائهم

2- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، التي أتاحت لي الفرصة للدراسة في كلية العلوم الشرعية

3- الأساتذة الكرام، الذين بذلوا جهدهم في العون والمساعدة، وأخص بالشكر الشيخ الدكتور/

إسماعيل بن صالح الأغبري - مشرف البحث، على ما أبداه من نصائح قيمة، وتوجيهات سديدة،

لإخراج هذا البحث بصورته النهائية، والشكر موصول للشيخ الدكتور/ طالب بن علي السعدي

على تفضُّله لمناقشة البحث وابداء ملاحظاته واقتراحاته.

4- زوجتي المخلصة، التي بذلت الغالي والنفيس، ولم تألوا جهدا في العون والمساعدة

6- إخواني وأخواتي الأعزاء، الذين ساندوني بالدعاء والتشجيع

7- كل من ساندني بفكرة سديدة أو نصيحة واجبة أو دعوة صادقة.

تعهد

أتعهد أنا الطالب: محمد بن سعيد بن حمد الهنائي، الرقم الجامعي: 20181052
بأن بحثي هذا جهد فردي، ولم انتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكل ما دونته كان وفق
الشروط والضوابط المنصوص عليها في اعداد البحث، لهذا أتحمل المسؤولية في حال ثبوت
خلاف ذلك، والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

عنوان البحث: السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

الباحث: محمد بن سعيد بن حمد الهنائي

المشرف: د. إسماعيل بن صالح الأغبري

المناقش: د. طالب بن علي السعدي

تناول هذا البحث موضوع " السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر"، وقد انتظمت

خطة البحث في مقدمة وثلاث مباحث على النحو الآتي:

مقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، والصعوبات التي واجهة الباحث،

والدراسات السابقة، وإشكالية البحث، ومنهجية البحث.

المبحث الأول: التعريف بالسياسة الشرعية

المطلب الأول: السياسة والشريعة في اللغة

● الفرع الأول: السياسة في اللغة

● الفرع الثاني: الشريعة في اللغة

المطلب الثاني: السياسة والشريعة في الاصطلاح

- الفرع الأول: السياسة اصطلاحاً

- الفرع الثاني: الشريعة اصطلاحاً

المطلب الثالث: موضوع السياسة الشرعية وغايتها ومبادئها

- الفرع الأول: موضوع السياسة الشرعية

- الفرع الثاني: غاية السياسة الشرعية

- الفرع الثالث: مبادئ السياسة الشرعية

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: اسمه ونسبه

- الفرع الأول: اسم الإمام ونسبه

المطلب الثاني: مولد الإمام (نشأته) وصفات الإمام وأخلاقه

- الفرع الأول: مولد الإمام ونشأته

- الفرع الثاني: أخلاق الإمام وصفاته

المطلب الثالث: إمامته وفاته

- الفرع الأول: إمامته

- الفرع الثاني: وفاته

المبحث الثالث: أهم مظاهر السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: السياسة الشرعية في الجانب الإداري والسياسي عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفرع الأول: حكمة الإمام في التعامل مع المسائل المختلف فيها
- الفرع الثاني: الامتناع عن اعتزال منصب الإمامة عندما طلب بعضهم ذلك
- الفرع الثالث: حفظ حقوق المسلمين وعقاب وزجر من يعتدي عليهم

المطلب الثاني: السياسة الشرعية في الجانب العسكري عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفرع الأول: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البر
- الفرع الثاني: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البحر
- الفرع الثالث: قوة الإمام المهنا بن جيفر في التصدي لآل الجلندی في توام

المطلب الثالث: السياسة الشرعية في الجانب الاقتصادي عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفرع الأول: مصادر الدخل في الدولة والازدهار الاقتصادي
- الفرع الثاني: عقاب القبائل الممتنعة عن دفع الزكاة

خاتمة وفيها: النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

1	مقدمة
6	المبحث الأول: التعريف بالسياسة الشرعية
6	المطلب الأول: تعريف السياسة والشرعية في اللغة
6	الفرع الأول: السياسة في اللغة
7	الفرع الثاني: الشرعية في اللغة
7	المطلب الثاني: السياسة والشرعية في الاصطلاح
8	الفرع الأول: السياسة اصطلاحا
10	الفرع الثاني: الشرعية اصطلاحا
10	المطلب الثالث: موضوع السياسة الشرعية وغايتها ومبادئها
10	الفرع الأول: موضوع السياسة الشرعية
12	الفرع الثاني: غاية السياسة الشرعية
13	الفرع الثالث: مبادئ السياسة الشرعية
18	المبحث الثاني: التعريف بالإمام المهنا بن جيفر
18	المطلب الأول: اسم الإمام ونسبه
19	المطلب الثاني: مولد الإمام وصفاته وأخلاقه
19	الفرع الأول: مولد الإمام
19	الفرع الثاني: صفات الإمام وأخلاقه

المطلب الثالث: إمامة الإمام ووفاته	21
الفرع الأول: إمامة الإمام	21
الفرع الثاني: وفاة الإمام المهنا بن جيفر	22
المبحث الثالث: أهم مظاهر السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر	25
المطلب الأول: السياسة الشرعية في الجانب الإداري والسياسي عند الإمام المهنا بن جيفر ..	25
الفرع الأول: حكمة الإمام في التعامل مع المسائل المختلف فيها	25
الفرع الثاني: الامتناع عن اعتزال منصب الإمامة عندما طلب بعضهم ذلك	27
الفرع الثالث: حفظ حقوق المسلمين وعقاب وزجر من يعتدي عليهم	29
المطلب الثاني: السياسة الشرعية في الجانب العسكري عند الإمام المهنا بن جيفر	30
الفرع الأول: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البر	30
الفرع الثاني: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البحر	33
الفرع الثالث: قوة الإمام المهنا بن جيفر في التصدي ل ال جلندى في توام	34
المطلب الثالث: الجانب الاقتصادي	36
الفرع الأول: مصادر الدخل في الدولة والازدهار الاقتصادي	36
الفرع الثاني: عقاب القبائل الممتنعة عن دفع الزكاة	42
خاتمة	46
المصادر والمراجع:	48

الرموز المستعملة في البحث

هناك بعض الرموز استعملتها في ثنايا البحث، وهي على النحو التالي: -

- ت = سنة الوفاة

- ج = الجزء

- ص = الصفحة

- ط = الطبعة

- ق = القرن الهجري

- دن = بدون اسم الناشر

- دط = بدون رقم الطبعة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث بالشرع الأقوم، والسياسة العادلة رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه، ومن دعا بدعوته، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد: -

تعتبر السياسة الشرعية باب من أبواب الاجتهاد، ولا يتصدر هذا المجال إلا من كان له عمق النظر في الظروف والوقائع والحوادث حتى يصدر حكمًا يتوافق مع مقاصد الشريعة، وقد اهتم المسلمون بالسياسة الشرعية منذ ظهور الإسلام، واشتغل العلماء المتقدمين والمعاصرين بالتأليف في علم السياسة الشرعية والعلماء، فكان حريّ بي أن أسلط الضوء على أحد أئمة عمان العظماء الذي كان له دور بارز في العمل بالسياسة الشرعية خلال فترة إمامته ألا وهو " الإمام المهنا بن جيفر".

لقد جمعت السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر كل المبادئ التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية خلال فترة إمامته، قد اتسم الإمام بالعدل، والتقوى، والحكمة والشورى في معالجة القضايا السياسية، وما هذه إلا مبادئ السياسة الشرعية التي ذكرها العلماء وهو ما أهله لتولي الإمامة خلال فترة ليست بالقصيرة، مما كان لها الأثر الواضح في تحقيق الأمن والاستقرار في مختلف جوانب الحياة.

أهمية الموضوع:

للسياسة أهمية كبيرة في واقع الحياة، إذ يتوقف عليها صلاح المجتمع واستقراره وازدهاره وتطوره ونمائه، أو فساده وتدهور أحواله، لأنها المنهج الذي يسير عليه الحاكم في إدارة المجتمع، فلا بد لكل مجتمع سياسة معينة تمارسها السلطة العليا في إدارة شؤون البلاد وفق خطط مرسومة من هذه السياسة في مختلف المجالات، ولأن قواعد السياسة يضعها أفراد من السلطة العليا، فهي غير ثابتة بل تتغير

بتغير المصلحة، والسياسة العادلة: هي التي تقوم على أصول ومبادي ثابتة مستقاه من الشريعة الإسلامية، ومعايير محايدة، وغايات نبيلة يتحقق بها الخير لكافة أفراد المجتمع. فحاولت الإحاطة بالسياسة الشرعية من مختلف الجوانب عند الإمام المهنا بن جيفر والتي أدت إلى نجاح إمامته.

أسباب اختيار الموضوع:

أضع هنا جملة من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره: -

- 1- إعجابي بشخصية الإمام في معالجة القضايا السياسية
- 2- إبراز شخصية الإمام وصفاته التي أهلتها لتولي الإمامة
- 3- الأسس والعوامل التي قامت عليها إمامة المهنا بن جيفر
- 4- كيفية تطبيق الإمام مبدأ الشورى، والأخذ برأي العلماء في كل ما من شأنه قطع دابر الفتنة والشقاق.
- 5- جمع كل ما يخص الإمام والأحداث التي وقعت خلال فترة الإمامة في بحث مستقل
- 6- رفد المكتبة الإسلامية بجوانب من السياسة الشرعية.

الدراسات السابقة:

لم أجد أحد الباحثين أفرد بحثاً خاصاً عن السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر يتناول فيه مجريات الأحداث في فترة إمامته، ولذلك أردت أن أعمل دراسة خاصة لشخصية الإمام، والأحداث التي جرت فترة إمامته، من خلال الرجوع إلى مختلف المؤلفات في هذا الجانب.

إشكالية البحث:

إن موضوع السياسة الشرعية موضوع مهم وخطير، حيث انقسم الفقهاء في هذا الموضوع بين جامد حَجَر ما وسع الله في شريعته، وغلّق الأبواب على ولاية الأمر، فابتدعوا قوانين وأنظمة سياسية بعيدا عن الشريعة، وبين مرخص بالغ في الترخيص حتى تجرأ على حدود الله وعلى حقوق الناس، والمنهج الوسط هو المطلوب دائماً فهو لا يطغى ولا يخسر في الميزان، ونحن في أشد الحاجة الى هذا المنهج الوسطي في الشريعة الإسلامية في عصرنا هذا، ولا يكون ذلك إلا بتتبع سير الصالحين الذين ساروا بالأمة الى طريق الحق والصالح، وساهموا في نشر الأمن والأمان في أرجاء دولتهم، ومن بين هؤلاء سير الأئمة الإباضيين، حيث تقاصر طلاب العلم عن البحث في سيرهم وحياتهم وإمامتهم والسبب في ذلك قلة المراجع والكتب التي تتحدث عنهم، ومن هذا المنطلق تتمحور مشكلة البحث في محاولة إيجاد شخصيات ظهرت في فترة حكمها أو إمامتها السياسة الشرعية.

منهجية البحث:

اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على منهجين هما:

أولاً: المنهج الوصفي: وهو التتبع والإحاطة بجزئيات الموضوع من مختلف المصادر والمراجع ثانياً: المنهج التحليلي الاستنباطي: وهو تحليل المنهج السياسي الذي اتبعه الإمام في إدارة الدولة خلال فترة إمامته، وتحليل الجهود التي بذلها في التحديات التي واجهته.

صعوبات البحث:

لكل عمل لابد فيه من بذل الجهد واستفراغ الوسع لإتمامه بالشكل المطلوب، وهذا لا يكون إلا من خلال تحديات وصعوبات تواجهها وتغلب عليها، فمن الصعوبات التي واجهتها في إتمام هذا البحث بالشكل المطلوب: -

1- عدم وجود مصادر كافية للدراسة العلمية (قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة).

2- صعوبة تحديد تاريخ مولد الإمام.

3- صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة للإمام، مثل: نشأته وطبيعة العصر الذي عاش فيه.

4- الاختيار الخاطئ لموضوع البحث العلمي حيث اخترت موضوع يتسم بقلّة المراجع والكتب بشكل عام.

في الختام أحمد الله على أن وفقني في إكمال هذا العمل البسيط، وأسأله جل في علاه أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فما كان صوباً فهو من الله الذي يعلم السر وأخفى، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد بن سعيد بن حمد الهنائي

مكتبة كلية العلوم الشرعية بالخوير

7 شوال 1443هـ — الموافق 8 مايو 2022م

المبحث الأول: التعريف بالسياسة الشرعية

المطلب الأول: السياسة والشريعة في اللغة

- الفوع الأول: السياسة في اللغة
- الفوع الثاني: الشريعة في اللغة

المطلب الثاني: السياسة والشريعة في الاصطلاح

- الفوع الأول: السياسة اصطلاحا
- الفوع الثاني: الشريعة اصطلاحا

المطلب الثالث: موضوع السياسة الشرعية وغايتها ومبادئها

- الفوع الأول: موضوع السياسة الشرعية
- الفوع الثاني: غاية السياسة الشرعية
- الفوع الثالث: مبادئ السياسة الشرعية

المبحث الأول: التعريف بالسياسة الشرعية

المطلب الأول: تعريف السياسة والشريعة في اللغة:

الفرع الأول: السياسة في اللغة

السياسة مأخوذة من سوس بفتح السين وضم الواو وفتح السين، ومنها الفعل سأس، والسياسة: فعل السائس الذي يسوس الدواب سياسة يقوم عليها ويروضها، والوالي يسوس الرعية وأمرهم⁽¹⁾.

السياسة بالكسر مصدر ساس يسوس سوسا وسياسة من ساس الرعية فهو سائس، والجمع ساسة وسواس، وتعني: القيام على الشيء بما يصلحه، وساس الأمر سياسة: إذا عالجها وبذل جهده في إصلاحه، وساس الرعية: إذا ولي حكمها وقام فيها بالأمر والنهي وتصرف في شؤونها بما يصلحها، وفي الحديث كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبيائهم أي: تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية⁽²⁾.

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1 2003،

ج2، ص206: مادة " سأس "

(2) ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت 711 هـ)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير

واخرون، دار المعارف، ص2149: مادة " سوس "

الفرع الثاني: الشريعة في اللغة

الشريعة والشرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والحج وشبهه⁽¹⁾.

من مادة شرع يشرع شرعا وشروعا تناول الماء بفيه، وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعا وشروعا: دخلت، ودواب شروع وشرع بضم الشين: شرعت نحو الماء والشريعة والشراع والمشرعة: المواضع التي ينحدر منها إلى الماء، قال الليث: وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم والصلاة والحج والنكاح وغيره، وتأني بمعنى الخوض ومباشرة الأمر "وشرعت في هذا الأمر شروعا أي خضت"، وتأني بمعنى الإدخال "وأشرع يده في المطهرة إذا أدخلها فيها"، وتأني بمعنى الرمي والتسديد "وأشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما أقبلهما إياه وسددهما له"⁽²⁾.

والشرعة والمشرعة: موضع على شاطئ البحر أو في البحر يهيأ لشرب الدواب والجمع: الشرائع والمشارع قال ذي الرمة⁽³⁾:

وفي الشرائع من جلان مقتنص رث الثياب خفي الشخص منزرب

(1) الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط 1 2003، ج 2، ص 323، مادة "شرع"

(2) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، ص 2238، مادة "شرع"

(3) هو غيلان بن عقبة بن بغيض، من شعراء العرب في العصر الأموي، يكنى أبو الحارث وذو الرمة، (ت 177 هـ)

المطلب الثاني: السياسة والشرعية في الاصطلاح

الفرع الأول: السياسة اصطلاحاً

قال السيابي في كتابه العرى الوثيقة عن السياسة الشرعية وعن حاجة الحاكم لها: " والسياسة للأمر من لوازم الإمارة مهما كانت، فاللدين سياسة كما للدنيا سياسة كذلك والموفق من الله قد يحتوي عليهما معاً وأي أمير لا سياسة له تلائم موقفه وتسائر وقته فلا تقوم قناته مهما كانت ولا أشهر أموره كما يرجو ولا يبلغ في عدوه ما يأمل" (1).

وجد الباحث تعريفاً فريداً للسياسة الشرعية في كتاب فاتحة العلوم للإمام الغزالي (ت 505هـ): السياسة هي: التأليف والاجتماع والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها، لأن مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا، ولا نظام للدين إلا بنظام الدنيا فإن الدنيا مزرعة الآخرة، وهي الألة الموصلة إلى الله تعالى، لمن أخذها آلة وممر، ولم يتخذها وطناً ومستقراً، وليس ينتظم أمور الدنيا إلا بأعمال الآدميين. وقال: أعني بالسياسة "استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجى في الدنيا والآخرة، وهي أربع مراتب:- الأولى: وهي العليا سياسة الأنبياء وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً، لكن على ظاهرهم وباطنهم، الثانية: سياسة الخلفاء والملوك والولاة وحكمهم على الخاصة والعامة جميعاً، لكن على ظاهرهم لا على باطنهم، الثالثة: سياسة العلماء بالله وبدينه الذين هم ورثة الأنبياء وحكمهم على باطن الخاصة فقط، ولا يرتفع فهم العامة إلى الاستفادة منهم، ولا تنتهي قواهم إلى التصرف في ظاهرهم بالإلزام والمنع، الرابعة: سياسة الوعاظ وحكمهم على بواطن العامة. وهذا التعريف فريد كونه

(1) السيابي، سالم بن حمود بن شامس، العرى الوثيقة شرح كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، تح: فهد بن عامر السعيد،

جامع مانع جمع تعاريف عدة في تعريف واحد، وشرح كل ما يلتبس على القارئ لتعريف السياسة الشرعية (1).

كما عرف الشيخ عبد الوهاب خلاف السياسة الشرعية في مقدمة كتابه السياسة الشرعية "علم السياسة الشرعية علم يبحث فيه عما تدبر به شؤون الدولة الإسلامية من القوانين والنظم التي تتفق وأصول الإسلام، وإن لم يقدّم على تدبير خاص" (2).

وعرف محمد بن عبد الله السياسة الشرعية في كتابه المذهب في فقه السياسة الشرعية، فقال: هي العمل لإقامة دين الله في الأرض، وإصلاح أحوال الناس في أمور دينهم، حتى تكون كلمة الله هي العليا، ويقام العدل بين الناس وتحكم شريعة الإسلام في جميع شؤون الحياة، وإصلاح أحوال الناس في أمور دنياهم، وتدبير شؤون معاشهم (3).

وعرف سعد بن مطر العتيبي السياسة الشرعية في كتابه أضواء على السياسة الشرعية: كل ما صدر عن أولي الأمر من أحكام وإجراءات منوطة بالمصلحة فيما لم يرد بشأنه دليل خاص متعين دون مخالفة للشريعة (4).

(1) الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي، فاتحة العلوم، ط1، بمعرفة السادات أحمد ناجي الجمالي سنة 1322هـ، طبع بالمطبعة الحسينية المصرية، ص 5، 6

(2) خلاف، عبد الوهاب، السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية، المطبعة السلفية، 1350هـ، ص4

(3) أبو عمر، محمد بن عبد الله بن سيف، المذهب في فقه السياسة الشرعية، جمع وإعداد علي بن نايف الشحود، ط1 1433 هـ 2012م، ص 63

(4) العتيبي، سعد بن مطر، أضواء على السياسة الشرعية، ط1، دار الألوكة للنشر 2013م/ 1434هـ، ص20

الفرع الثاني: الشريعة اصطلاحاً

جاءت الشريعة في الاصطلاح بإطلاقين⁽¹⁾:

الإطلاق العام: وهو المستخدم في عصور الإسلام الأولى، ويشمل كل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين سواء أكان عقيدة أم أحكاماً شرعية عملية، وممن ذكر هذا التعريف ابن تيمية حيث قال: "اسم الشريعة والشرع والشرعة فإنه ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد"⁽²⁾.

الإطلاق الخاص: ويقصر اسم الشريعة على الأحكام العملية ويجعل العقيدة تخص الجانب الخبري، وهو الذي استقر عليه استخدام أهل العلم، قال المراغي: "الشريعة هي الأحكام العملية التي تختلف باختلاف الرسل، وينسخ اللاحق منها السابق، وأن الدين هو الأصول الثابتة التي لا تختلف باختلاف الأنبياء"⁽³⁾.

المطلب الثالث: موضوع السياسة الشرعية وغايتها:

الفرع الأول: موضوع السياسة الشرعية

علم السياسة الشرعية يبحث في الأحكام والنظم التي تعين على إدارة أمور وشؤون الأمة بما يحقق لها مصالحها وغاياتها، وما تسعى لتحقيقه من أهداف وفق الشريعة الربانية، وموضوع السياسة الشرعية: القانون الموجود لتحقيق الآداب والمصالح وتنظيم الأحوال، ويلزم وجود حاكم أو سائس أو

(1) الدويك، عمار عبد المنعم، الدولة المدنية في ضوء السياسة الشرعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل، ص 27.

(2) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع فتاوى الإسلام، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد/ المملكة العربية السعودية، 2004م، ج 19، ص 306.

(3) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ط 1 1946م، ج 6، ص 130.

راعي، ومحكوم وهم أفراد المجتمع أو الرعية، والنظم والأحكام والقوانين التي تساس بها الأمة أو الرعية المنبثقة غالبا من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، والتي بها تدار شؤون المحكومين في إطار ولايات مختلفة مثل الوزارة والإمارة على الأقاليم والبلدان وإمارة الجيش وولاية المظالم وولاية الحسبة وولاية القضاء وغيرها من الولايات التي ذكرها الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية إلى ثماني عشرة ولاية⁽¹⁾، وبناءً على ذلك تكون موضوعات ومباحث السياسة الشرعية على النحو التالي:

1. الوقائع المتعلقة بعلاقة الحاكم بالمحكومين بتحديد سلطة الحاكم وبيان حقوقه وواجباته وحقوق الأفراد وواجباتهم وبيان السلطات المختلفة في الدولة من قضائية وتنفيذية وغيرها، ويطلق عليها نظام الحكم في الإسلام، وهذا أمر جدا مهم من وجهة نظري فهو يعطي الحاكم جملة من القوانين والأنظمة في التعامل مع الشعب فلا ظلم ولا طغيان ولا تجبر وتكبر⁽²⁾.

2. الوقائع المتعلقة بعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في حالتي السلم والحرب، ويطلق عليها النظام الدولي في الإسلام، تحتاج كل دولة إلى ما يرشدها في التعامل مع جيرانها والدول الأخرى في كل الحالات⁽³⁾.

3. الوقائع المتعلقة بالضرائب وجباية الأموال وموارد الدولة ومصارفها نظام بيت المال ويطلق عليها النظام المالي في الإسلام، وهذا جانب قديم من جوانب تسيير شؤون الدولة، فمنذ عهد الرسول

(1) راجع: الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف العلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994م

(2) راجع: فؤاد عبد المنعم أحمد، السياسة الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية وتطبيقاتها المعاصرة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1 2001م، ص 41

(3) الرجوع نفسه، ص41

الكريم واصحابه الكرام كانوا يهتمون ببيت المال، وإيجاد موارد مهمة لتغطية نفقات الفقراء والمساكين والمجاهدين وغيرها (1).

4. الوقائع المتعلقة بتداول المال وكيفية تنظيم استثماره، ويطلق عليها النظام الاقتصادي في الإسلام، الجانب الاقتصادي من الجوانب الرئيسية في تسيير شؤون الدولة ونقلها الى بر الأمان (2).

5. الوقائع المتعلقة بالنظم القضائية، وطرق القضاء والإثبات، ويطلق عليه اسم السياسة القضائية في الإسلام، إذ أن العقوبات يجب أن تكون واضحة للجميع فيعلم كل شخص أن نتيجة أفعاله إن كانت خاطئة ستسبب له العواقب الوخيمة التي لا تحمد عقباها فيتجنب هذه الأفعال (3).

ويجب التنبيه هنا أن مباحث وموضوعات السياسة الشرعية لا تقتصر على ما ذكر من هذه الوقائع بل تشمل كل المواقع التي لم ينص على حكمها في الكتاب والسنة والإجماع، ولا يوجد لها نظير ثبت حكمه بأحدها نقيسه عليه.

الفرع الثاني: غاية السياسة الشرعية

إن الغاية العظمى من هذا العلم هو الوصول إلى تسيير وتدير شؤون العباد والرعية بنظام الدين الإسلامي، وتحقيق كفاية وصلاح الإسلام بالسياسة العادلة في كل زمان ومكان في مختلف العصور والأمصار، فالرسول الكريم كان يختار لكل مهمة الأصلح لها وفق ما يكفل تحقيق مصالح الأمة،

(1) المرجع نفسه، ص42

(2) المرجع نفسه، ص42

(3) المرجع نفسه، ص42

والسياسة الشرعية سبب من أسباب التمكين وتحصيل المنافع وتحقيق المصالح الدنيوية وإقامة العدل والنظام في الأرض، وتساعد على تقوية الدولة في جميع مجالاتها الصناعية والتقنية والطبية وغيرها⁽¹⁾.

الفرع الثالث: مبادئ السياسة الشرعية

لابد للشخص القائم على الرعية سواء كان رئيسا أو زعيما أو إماما أن يأخذ بعين الاعتبار بعض المبادئ عند توظيف السياسة في أي حدث أو مشكلة في الحياة العامة، وبعد البحث في هذا الفرع وجدت البعض يخلط بين المبادئ والأسس الشرعية، ووجدت بعض الإشكالية في تحديد المطلوب لذا سأبين هنا أهم مبادئ السياسة الشرعية:

المبدأ الأول: - الحاكمية لله

الحكم في الإسلام لله وحده فهو الذي يحلل ويحرم على عباده بحكمته وعلمه فيعلم ما ينفعهم وما يضرهم، وما دور أهل العلم إلا نقل شرع الله لتبليغه العباد وشرح ما أشكل عليهم، ويجب على المسلم الحق أن يتبع أوامر الله تعالى بالتنفيذ دون تردد لثقتة بخالقه الذي يعلم مصالحه كما قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (الأحزاب 36)، فليس للمؤمن اختيار أمره بعد قضاء الله فيه، فالسياسة الشرعية يعني أنها تستند الى الشرع ولا تخالفه⁽²⁾.

(1) راجع: ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي محمد العمران، دار علم الفوائد، أبو عمر، المذهب في فقه السياسة الشرعية، جمع واعداد علي بن نايف الشحود، ط1 2012م

(2) حروش، أيمن، مبادئ السياسة الشرعية، ، كابول 2022م، ص 227.

المبدأ الثاني: _ الشورى

إن أهم مبدأ من مبادئ السياسة الشرعية هو مبدأ الشورى فهي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها السياسة الشرعية فإذا استبدّ الحاكم أو القائد بالرأي وقع الظلم والجور واحتكر القرار لنفسه فتقع باقي الأسس ولا يصبح لها قيمة، لذا كان لزاماً أن يظهر دور الشورى في السياسة الشرعية إذ قال الله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فضا غليظ القلب لأنفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران: 159)، ولكن الشورى تكون للعلماء والذين عرف عنهم الحكمة والحنكة والذكاء والفطنة فبهذا يقترب الإمام في قراره خطوة من الحق (1).

المبدأ الثالث: _ العدل

إن كانت الشورى هي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها السياسة الشرعية فإن العدل هو جوهرها، فهو كالرأس من الجسد فإذا فُقد العدل ضاعت معه مقاصد السياسة والحكم كلها، وإن تحقق العدل تحققت كلها، وبالعدل تقوم أمور الدين والدنيا وقد أمر به الحق سبحانه في محكم التنزيل فقال: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل: 59)، كما قال في موضع آخر: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" (النساء: 58)، فجعل العدل جامع الأوامر والفرائض لما يريد الله تعالى (2).

(1) حروش، مبادئ السياسة الشرعية، ، كابول 2022م، ص 228.

(2) المرجع نفسه، ص 229

المبدأ الرابع: _ الأمانة

لقد بين الله تعالى لعباده أن الحكم والرئاسة هي أمانة في عنق من تسلم أمور الناس، فالشعب ليسوا ملكا له يفعل بهم ما يشاء بل هم مسؤولية وأمانه، وعليه أن يسعى إلى توفير العيش الكريم لهم وتحقيق مصالحهم وحفظ الأمن والاستقرار في البلاد ليعيشوا آمنين مطمئنين، ومن هنا فإن الشريعة انطلقت في أحكامها السياسية من ترسيخ شعور الحاكم بالمسؤولية والقيام بالتكليف على أفضل وجه، ولعل هذا هو السر وراء اقتران الأمانة بالعدل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: 58)، فهي تشير الى أن الحكم من أعظم الأمانات التي يؤمر الإنسان بالحفاظ عليها وصونها وحفظها⁽¹⁾.

المبدأ الخامس: _ الحرية

هذه أهم صفة ميز الله بها بين الإنسان والحيوان فعندما تسلب حرية الإنسان يصبح عبدا ذليلا ويتم معاملته كمعاملة الحيوانات، ويختلف تعريف الحرية حسب المجال الذي تعرف فيه، وهنا سأعرف الحرية حسب موضوع البحث لذا ستكون في الفقه السياسي وتعني: حرية الإنسان في اختيار من يحكمه وحرية في ممارسة حقوقه السياسية من الترشح والاختيار والولاية والتنقل والإقامة والانتفاع بمرافق الدولة من التعليم والصحة وغيرها، فإن كان الحكم أمانة كما تقدم ذكره فإن من حق المؤمن أن يسأل وينتقد ويحاسب من أمنه لمنع وقوع الظلم والجور والاستبداد⁽²⁾.

(1) المرجع نفسه، ص230

(2) المرجع نفسه، ص231

المبدأ السادس: _ الرقابة والمحاسبة

كان النبي صل الله عليه وسلم يتفقد الأسواق ويتحسس أخبار الرعية ويراقب عماله ويصحح مسار من اعوج منهم، وسار الصحابة الكرام على نهج الرسول المصطفى فعملوا بعمله، ولأن غاية السياسة الشرعية تحقيق مصالح العباد وغاياتهم وأهدافهم لذا لزم على الحاكم ومن معه من وزراء وولاة وقضاة وعمال أن يجتهدوا في تحقيق هذه المصالح، ولا يتحقق ذلك إلا بالمراقبة والمحاسبة ويسيروا سيرة الرسول وصحبه في ذلك، لذا ظهرت هيئة الحل والعقد، والشورى، ومن مهامها تنصيب واختيار الإمام، بل وعزله إن لم يؤدي ويعطي الأمانة حقها، فالإمام مقيد بالشرع ومسؤول أمام من ولاه هذا المنصب⁽¹⁾.

المبدأ السابع: _ وحدة الأمة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (الأنبياء:92)، هذه الحقيقة التي يجب أن يفخر ويعتز بها كل مسلم له دين واحد، ويلزم أن تبقى تحت حكم واحد وسيادة واحدة لنبذ الفرقة والتشتت ففيها الضعف، وفي التمسك بالوحدة الإسلامية العزة والقوة⁽²⁾.

(1) المرجع نفسه، ص232

(2) المرجع نفسه، ص233

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: اسمه ونسبه

- الفروع الأول: اسم الإمام ونسبه

المطلب الثاني: مولد الإمام (نشأته) وصفات الإمام وأخلاقه

- الفروع الأول: مولد الإمام ونشأته
- الفروع الثاني: أخلاق الإمام وصفاته

المطلب الثالث: إمامته وفاته

- الفروع الأول: إمامته
- الفروع الثاني: وفاته

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: اسم الإمام ونسبه

اسمه: هو المهنا بن جيفر ويعود نسبه إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبد الله بن عثمان بن نصر بن نصر بن زهران بن كعب بن حارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام. واليحمد بن حمي واسم حمي عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران (1).

نسب الإمام: نسب اليحمد بعمان ومن الأزد بعمان اليحمد بن حمي وهو لقب عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن ينت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وفيه تلتقي قبائل عديدة من الأزد ويرجع نسب خروص بن شاري إلى اليحمد. وبني خروص وصفهم السيابي في كتابه إسعاف الأعيان بأنهم: حضيرة الإمامة بعمان وبيت العلم والعمل وأهل الفضل والشرف الديني ومنهم الأئمة الأمجاد والعلماء الفطاحل ولهم الوادي المعروض بوادي بني خروص أشرف قبيلة في باب العلم والدين والتقوى وهم أيسر قبيلة يتفق العمانيون على إمامتهم منها إذ لا يخشى أهل عمان تسلطا على الملك ولا يغضون عليه ولا يخشى بأسهم من هذا الوجه فلا يدعون الملك بالوراثة ولا يطالبون به على هذا الوجه لذلك ترى أكثر أئمة عمان منهم (2).

(1) الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد، ملامح من التاريخ العماني، ط4 2006م، ص 110

(2) السيابي، سالم بن حمود، اسعاف الأعيان بسيرة أهل عمان، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة 1964م، ج1، ص32

المطلب الثاني: مولد الإمام وصفاته وأخلاقه

الفرع الأول: مولد الإمام

تبين لي من خلال بحثي في كتب التاريخ عن تاريخ ولادة الإمام المهنا بن جيفر، أن المؤرخين العمانيين لا يهتمون بكتابة تاريخ الميلاد والوفاة، فمثلاً؛ الإمام ناصر بن مرشد لا يوجد له تاريخ ميلاد وكذلك الإمام جابر بن زيد لولا أن المؤرخين غير العمانيين ذكروا تاريخ ولادته لما توصلنا إليه، لذا بعد البحث في الكتب والمراجع لم أتوصل إلى تاريخ مولد الإمام المهنا بن جيفر، ولكن توصلت إلى أقرب السنوات لتاريخ ميلاده عن طريق الاستنباط، حيث تولى الإمامة بعد وفاة الإمام عبدالملك بن حميد في رجب 226هـ، وتذكر الكتب والمراجع حادثة عزل الإمام المهنا بن جيفر والتي تقدم بها الشيخ موسى بن علي الأزكوي رئيس أهل الحل والعقد، وكانت علة العزل كبر سن الإمام ولكن الإمام رفض طلبه، فبما أن الإمام بقي على كرسي الإمامة حتى كبر، فلعل وفاته كانت عن عمر يناهز ستين إلى سبعين عاماً حيث توفي الإمام في عام 237هـ، وعليه فإن كان قد عاش ستين سنة فقد ولد في بداية قيام الإمامة الثانية، وأما ما يتعلق بنشأة الإمام فلم أجد الكتب والمراجع التاريخية تذكره إلا بعد أن تولى الإمامة.

الفرع الثاني: صفات الإمام وأخلاقه

كان المهنا بن جيفر رجلاً مهيباً، وكان له حزم في رأيه، وكان لا يتكلم أحد في مجلسه، ولا يعين خصماً على خصم، ولا يقوم أحد من أعوانه ما دام قاعداً حتى ينهض، ولا يدخل أحد العسكر ممن يأخذ النفقة إلا بالسلاح، وكان له ناب يفتر عنه إذا غضب فتظهر منه هيبة عظيمة⁽¹⁾.

(1) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة 2013م، ج 1، ص 148

ووصفه ابن زريق في كتاب الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان بعدة أبيات يصف فيها هبة الإمام بعد حادثة ال مهرة:

ولما ال مهرة خالفوه	وحادوا في عندهم الصوابا
أتاح لهم قيودا عائقات	وسجنا يوجس الأبصار بابا
ومذ شهدوا التباب دنا فتابوا	وكان يقيل ممن قيل تابا
ففكهم وقد نصبت بفرق	إليهم وهي سارية عقابا
فأدوا حولها مما عليهم	إليه أوجب الشرع النصابا
وناظرة المهنا في جهاد	فما نظر العدو له ارتقابا
إمام أمة في كل عين	يرى وبنابه السيف استنابا
كساه هبة رب البرايا	فلا تبقى بها الأسد اقتضابا ⁽¹⁾ .

من خلال الأبيات السابقة ظهرت لي بعض الصفات التي تميز بها الإمام المهنا بن جيفر فأردت التفصيل فيها والتدليل عليها ببعض الأحداث:

الحزم والهيبة: عُرف الإمام المهنا بن جيفر بشدته وحزمه وهيئته وليس أدل على ذلك من قصته مع ال مهرة حين رفضوا دفع الزكاة المفروضة عليهم فنفذ في حقهم قيودا ضيقة وحبسهم، وسأذكر القصة بالتفصيل في مطلب آخر.

العدل والمساواة: اتسمت إمامة المهنا بن جيفر بالعدل والمساواة بين الرعية والحكم فيهم بما حكم الله تعالى وقد عاقب القبائل الممتنعة عن الزكاة قبيلة ال مهرة وأهل عز ولم تأخذة الحمية أو

(1) ابن زريق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، ط3 2016، وزارة التراث والثقافة، ص58

المفاضلة إذ لم يقرب أحدًا على أحد بل عاقب كل من امتنع عن دفع الزكاة، كما قام الإمام بجلد رجل تسعين سوطًا وقال الإمام حينها (أتسفك دماء المسلمين على بابي؟) ⁽¹⁾، وفي ذلك شدة وعدل إذ الغرض هنا من التعزير نشر الطمأنينة في بيوت المسلمين وحفظ دمائهم وأموالهم واعراضهم.

الحكمة والحنكة: اتصف الإمام المهنا بن جيفر بالحكمة والحنكة وظهر ذلك في بعض المواقف مثل قصته مع جابي الزكاة عبد الله بن سليمان والجمال ⁽²⁾ الذي كان معه إذ تقدم الجمال وأخبر الإمام بأن وسيم بن جعفر يرفض دفع الزكاة فأمره الإمام بأن يكتنم الخبر وألا يخبر أحد بذلك ثم بعد ذلك شكل الكتائب وأرسلها الواحدة تلو الأخرى في طلب الممتنعين عن دفع الزكاة، كما ظهرت حكمة الإمام وحنكته في توزيعه مهام الدولة واختيار القضاة والولاة وهيئة الحل والعقد ومؤسس الجند ⁽³⁾.

المطلب الثالث: إمامة الإمام ووفاته

الفرع الأول: إمامة الإمام

بعد وفاة الإمام عبدالملك بن حميد بويق الإمام المهنا بن جيفر مباشرةً درةً للفتنة، وحفاظاً على استقرار البلاد وأمن الدولة، وكان من المبايعين له العالم الجليل موسى بن علي الأزكوي على مشورة المسلمين وعلى طاعة الله ورسوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في يوم الجمعة لثلاث خلون من رجب سنة ست وعشرين ومائتين، وبايعه باتفاق المسلمين بلا خلاف وهذا يدل على أنه كان يتمتع بتأييد قوي من قبل علماء الإباضية، إذ تميزت عمان في فترة إمامة المهنا بن جيفر بوجود

(1) السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة 2013م، ج1، ص153

(2) الجمال: من يرفع المشية والإبل

(3) راجع: ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، ط2 1983، ص231

حكومة مركزية قوية على رأسها الإمام نفسه والذي اتصف بالقوة والهيبة وهو ما أسهم في الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي والحركة التجارية المزدهرة والاستقرار الاجتماعي حتى كثر عدد السكان، وصارت عمان في عهده قوة عسكرية ضاربة⁽¹⁾.

الفرع الثاني: وفاة الإمام المهنا بن جيفر

بقي الإمام في منصبه يقوم على شؤون المسلمين بالعدل إلى أن كبر وأقعد فاجتمع نفر من المسلمين حول العلامة موسى بن علي الأزكوي يطالبونه بأن يطلب من الإمام الاعتزال فلبّي أمرهم وتوجه إلى الإمام وخاطبه بهذا الأمر ولكن الإمام رفض ذلك وقال له: (يا أبا علي جئت إلي والله لئن أطعت أهل عمان على ما يريدون لا أقام إمام معهم سنة واحدة وليجعل لكل حين إمام ويولون غيره ارجع إلى موضعك فما أذنت لك في الوصول ولا استأذنتني ولا تقم بعد هذا القول) فخرج موسى بن علي من حينه ولم يعد إلى الإمام في طلب الاعتزال، وفي هذا الموقف دلالة على هيبة الإمام وحزمه إذ لم يرضخ لهذا الطلب لأنه يعلم أنه لم يأت بما يخل ويزعزع إمامته مع علمه بطبيعة الناس في بلاده إذ أنهم يطلبوا عزل الإمام وتغييره بدون سبب لذا رد طلب الشيخ ولم يلتفت إليه وظل الإمام في منصبه حتى توفي بسبب المرض يوم الجمعة لست عشرة من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين، كان الناس يؤدون صلاة الجمعة يأمهم خالد بن محمد المعدي، وبينما الخطيب على المنبر يخطب في الناس إذ جاء رجل فأخبرهم بموت الإمام فقطع الخطيب الخطبة وصلى على النبي صل الله عليه وسلم ودعا ونزل من المنبر وصلوا أربع ركعات، وصلى عليه ابنه المهنا بن جيفر، وكانت إمامته

(1) راجع: السيابي، عمان عبر التاريخ، ط4 2001م، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة 1983م، ج2، ص81

عشر سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً، وبويع الإمام الصلت بن مالك الخروصي قبل غروب
شمس ذلك اليوم⁽¹⁾.

(1) السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج(2/1)، مكتبة الاستقامة، 2013م، ص 149

المبحث الثالث: أهم مظاهر السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: السياسة الشرعية في الجانب الإدري والسياسي عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفروع الأول: حكمة الإمام في التعامل مع المسائل المختلف فيها
- الفروع الثاني: الامتناع عن اعتزال منصب الإمامة عندما طلب بعضهم ذلك
- الفروع الثالث: حفظ حقوق المسلمين وعقاب وزجر من يعتدي عليهم

المطلب الثاني: السياسة الشرعية في الجانب العسكري عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفروع الأول: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البر
- الفروع الثاني: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البحر
- الفروع الثالث: قوة الإمام المهنا بن جيفر في التصدي ل ال الجلندی في توام

المطلب الثالث: السياسة الشرعية في الجانب الاقتصادي عند الإمام المهنا بن جيفر

- الفروع الأول: مصادر الدخل في الدولة والازدهار الاقتصادي
- الفروع الثاني: عقاب القبائل الممتنعة عن دفع الزكاة

المبحث الثالث: أهم مظاهر السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر

المطلب الأول: السياسة الشرعية في الجانب الإداري والسياسي عند الإمام المهنا بن جيفر

الفرع الأول: حكمة الإمام في التعامل مع المسائل المختلف فيها

إن من أهم الوقائع التي حدثت في عهد الإمام مسألة خلق القرآن، وقد جاءت إلى عمان من البصرة فانتشر الكلام فيها، وكان سبب ذلك بأن أبو شاعر الديصاني⁽¹⁾ يرى أن القرآن الكريم قديم وليس بمخلوق فتقبل هذا الرأي بعض الناس وأنكره آخرون، وانتشرت في الآفاق، وتكلم فيها علماء الأمة الإسلامية، وكان الخليفة المعتصم (218هـ - 227هـ)⁽²⁾، هو الذي امتحن العلماء في هذه القضية لأنه كان معتقدا برأي المعتزلة⁽³⁾، الذين يرون أن القرآن مخلوق، ولهذا عندما وصلت إلى عمان ساد خلاف في ذلك هل القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ أي قديم.

قال الفضل بن الحواري : اجتمع الأشياخ بـ دما⁽⁴⁾، وحضر الاجتماع الشيخ أبو زياد، وسعيد بن محرز، ومحمد بن هاشم، ومحمد بن محبوب، وغيرهم من الأشياخ فتذاكروا في القرآن الكريم فقال الشيخ محمد بن محبوب: "أنا أقول إن القرآن مخلوق" فغضب محمد بن هاشم لرأي الشيخ ابن محبوب وقال: "أنا أخرج من عمان ولا أقيم بها" فظن الشيخ محمد بن محبوب أنه يعرض به فقال: "بل أنا

(1) أبو شاعر الديصاني: هو يهودي تظاهر بالإسلام لأجل الدس وإلقاء الفتنة بين المسلمين، ففتنة خلق القرآن إحدى حباثلهم.

راجع: السلمي، التحفة، ج 1، ص 155

(2) المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور المعتصم (ت 227 هـ)، تولى الخلافة سنة 218 هـ بعد وفاة أخيه المأمون

(3) المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في أواخر العصر الأموي

(4) المعروفة بالسبب حاليا

أولى بالخروج من عمان لأني فيها غريب" فخرج محمد بن هاشم من البيت وهو يقول: "ليتني مت قبل اليوم"، وبعد أيام اجتمع الأشياخ وناقشوا هذه المشكلة وقيل أن الشيخ محمد بن محبوب رجع عن رأيه وبعد المناقشات قرروا: "أن الله خالق كل شيء وما سوى الله مخلوق وإن القرآن كلام الله ووحيه وكتابه وتنزيله على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وسكتوا عن موضوع الخلق أو غير الخلق بل طالبوا الإمام المهنا بن جعفر أن يعاقب من يقول "أن القرآن مخلوق" وقد علق الشيخ السالمي على هذا الموقف بقوله: "وظاهره أن الأشياخ توقفوا عن إطلاق القول بخلق القرآن وأمروا بالشد على من أطلق وأدخلوه تحت معنى الآية الكريمة من قوله تعالى: "خالق كل شيء"، الزمر: 39، فيستلزم أنه من جملة الأشياء المخلوقة لكن لا يصرحون بذلك نطقاً فراراً من مقالة الجهمية⁽¹⁾ وأردف قائلاً: "وقد تبين لمحمد بن محبوب الفرق بين هذه المقالة وهي القول بخلق القرآن، وبين مقالة الجهمية بحدوث الصفات الذاتية، فقال: القرآن مخلوق فلما رأى أن أصحابه لا يوافقونه على هذا التصريح تركه ورجع إلى الإجمال وهي العقيدة التي كان عليها السلف وحصلت بها السلامة العامة، وإنما المحذور في إنكار صفة الخلق عن القرآن وإعطائه صفة القديم⁽²⁾ .

ويذكر أن أبو مروان كان عاملاً للإمام المهنا بن جعفر على صحار وكان يشدد على المخالفين أن يظهروا بدعتهم كالقنوت، وتقديم تكبيرة الإحرام على التوجيه، ورفع الأيدي في الصلاة، لأن هذا صار من شعائر المخالفين وعملوا بذلك كدعاية إلى مذاهبهم وفتنوا أهل المذهب عن دينهم، لذا أمر الإمام بمنعهم من ذلك لما اتخذوها دعاية لمذاهبهم⁽³⁾.

(1) الجهمية: فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، ظهرت في (ق 2 هـ)، مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي.

(2) الهاشمي، دراسات في التاريخ العماني، ط 1 2011، دار الفرق، ص 87

(3) السالمي، تحفة الأعيان، ج 2، مكتبة الاستقامة، 2013 م ص 154.

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. الدور البارز الذي يقوم به العلماء في الإمامة فهم الساعد الأيمن للإمام لذا يستشيرهم في كل أمر وكل طارئ، ونلاحظ هذا جلياً من اجتماع العلماء والأشياخ لمناقشة مسألة خلق القرآن ثم طالبوا الإمام بمعاقبة من يخالف ما أقروه، وفي هذا دلالة واضحة على أن الدولة لا يمكن أن تساس من دون هؤلاء العلماء والأشياخ.
2. تطبيق الإمام المهنا بن جيفر لسياسة الشورى لأهل الرأي من العلماء والأشياخ فلم يخرج للناس برأي أو قول دون أن يستشير العلماء ويترك لهم الفرصة للاجتماع ومناقشة المسألة والاتفاق على رأي يمنع الفتنة والشقاق في المجتمع.
3. شدة الإمام المهنا بن جيفر وهيبته لدى الناس إذ طلب منه العلماء معاقبة كل من يخالف ما أقروا به، لذا أصدر الإمام أمراً بالكف عن الخوض في مسألة خلق القرآن، كما منع المخالفين من إظهار شعائرهم بهدف الدعاية لمذاهبهم أو فتنة الناس، وهذا يدل على أن الإمام يقطع دابر الفتنة والشقاق قبل أن تقع، وكما يقال الوقاية خير من العلاج.
4. شدة الإمام مع المخالفين يدل على خبرته بالأحداث وفي هذا درء لأسباب الفتنة والتعصب بين المسلمين وجمعهم تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله.

الفرع الثاني: الامتناع عن اعتزال منصب الإمامة عندما طلب بعضهم ذلك

كان الشيخ موسى بن علي من العلماء البارزين في الإمامة الثانية هو وأولاده من بعده، ومن المواقف التي نشير فيها على جهود الشيخ موسى بن علي هو ما قام به في الإنابة عن الإمام عبد الملك عندما كبر وقرر بعض العلماء خلعه فشاؤروه فكان من رأيه أن يبقى على إمامته والشيخ يصرف له أمور الدولة، كذلك إن الإمام المهنا بن جيفر قد أسن وكبر وأقعد فاجتمع الناس إلى الشيخ موسى العلماء وهو يومئذ قاض، فقالوا له: إن هذا الرجل قد أسن وضعف عن القيام بهذا الأمر

فلو اجتمع الناس على إمام يقيمونه مكانه كان أضبط وأقوى على ذلك، فخرج موسى بن علي حتى وصل إلى الإمام فلما دخل عليه جعل يسأله وينظر في حاله فعرف الإمام معناه فقال: يا أبا علي جئت إلي والله لئن أطعت أهل عمان على ما يريدون لا أقام إمام معهم سنة واحدة، وليجعل لكل حين إمام ويولون غيره، ارجع إلى موضعك فما أذنت لك في الوصول ولا استأذنتني ولا تقم بعد هذا القول⁽¹⁾، وقيل أن هذه الشدة والصرامة قد أزعجت بعض العلماء كمحمد بن محبوب وبشير بن المنذر غير أنهما لم يصرحا برفضهما كلامه تجنباً لحدوث انشقاق بين الإباضية⁽²⁾.

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. الدور البارز الذي يؤديه العلماء في الإمامة فهم من يختاروا الإمام ولهم إمكانية خلعة إن حدث منه ما يلزم خلعه.
2. إدراك الإمام المهنا بن جيفر لطبيعة المواطن العماني وحبه لتغير وجوه الحكام لذا رفض الانصياع لهذا الأمر حفاظاً على الاستقرار في الإمامة، إذ هذا ما حدث مع الإمام الصلت بن مالك بعده فعندما هرم وكبر في السن ظهرت مجموعة تطالب بعزل الإمام بقيادة موسى بن موسى بدون حجة يقيمها على الإمام ولا يسمي له حدثاً ولا ذنب مكفر، فرضخ الإمام إلى طلب هذه المجموعة واعتزل الإمامة حقناً لدماء المسلمين وظهرت الفتنة بعد ذلك⁽³⁾، وبهذا اثبت لنا الإمام المهنا بن جيفر أنه كان على علم ودراية بطبيعة الناس وحبهم للتغير.

(1) الهاشمي، دراسات في التاريخ العماني، ط 1 2011، دار الفرق، ص 85

(2) هاشم، مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق العربي، دار الحكمة، ط 1 2001م، لندن، ص 2015

(3) أمبوسعيد، عبدالله بن سعود بن حمد، الإباضية في عمان الإمامة الإباضية الثانية، ط 1، 2004م، دار الأمل، ص 263

3. قطع الإمام دابر الانشقاق الذي يحدث عادة في حال كبر الإمام، لذا استمر في الإمامة دون أن يصغي لمعارضيه لأنه لم يكن هناك سبب يمنع استمرار الإمامة، وقد ذكرت كتب الفقه ما تبطل به الإمامة إذ من تثبت إمامته لم تبطل إلا في ثماني خصال: أن يذهب بصره كله، أن يذهب سمعه كله، أن يخرس، أن يتغير عقله، أن يعمل كبيرة توجب عليه حدا فيخلع ويقام إمام غيره فيقيم عليه الحد، أن يعمل ذنباً لا يجب عليه فيه حد فيستتاب فإن تاب إلا انحلت إمامته، أن ينتقل من مذهبه إلى مذهب أهل الخلاف، أن يخلع نفسه من الإمامة⁽¹⁾، ومن خلال التفصيل السابق يرى الباحث تأييد الإمام في تصرفه وامتناعه عن الاعتزال إذ لم يفعل ما يوجب عزله وما تبطل به إمامته.

4. أن من أهم ما غرسه الإمام في نفوس أتباعه وعلماء دولته هو الحفاظ على الإمامة وتجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الفتنة والانشقاق، لذا فإنه بالرغم أن بعض العلماء لم يقتنعوا بكلام الإمام، لكن فضّلوا السكوت وعدم التصريح تجنباً لحدوث انشقاق في صفوف الإباضية.

الفرع الثالث: حفظ حقوق المسلمين وعقاب وزجر من يعتدي عليهم

في زمن الإمام المهنا بن جيفر طعن رجل رجلاً فأمر به الإمام فجلد تسعين سوطاً وقال: تسفك دماء المسلمين على بابي، وذلك على قول من لم يجد للتعزير حداً وإن زاد عن قدر الحد⁽²⁾.

(1) الحضرى، إبراهيم بن قيس، مختصر الخصال، ط1، مكتبة مسقط 2011م، ص358.

(2) الحروصى، ملامح من التاريخ العماني، ط4، ص 119 .

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. جلد الإمام للمتهم يدل على عدم تنازل الإمام عن أي حق من حقوق المسلمين.
2. شدة الإمام في التعزيز غرضها نشر الطمأنينة في بيوت المسلمين وتأمين الدولة لأبنائها ورجالها وزجر كل من تجرأ على بث الفوضى والفساد في البلاد.

المطلب الثاني: السياسة الشرعية في الجانب العسكري عند الإمام المهنا بن جيفر

الفرع الأول: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البر

اهتم الإمام بالقوة البرية فأنشأ جيشاً من الجند، وبث فيهم الهمة العالية، واكسبهم روح القوة وحب الجهاد والمهارة القتالية في البر والبحر والتضحية في سبيل حماية البلاد وأهلها من أي غزو داخلي أو خارجي، إذ قام الإمام بتغيير مؤسسة الجيش من مؤسسة تشمل الشراة فقط الى جيش نظامي خاص، وقام بإنشاء معسكرات خاصة في بعض الولايات مثل: صحار، وأدم، والبريمي، وجعلان، فقد اختار الإمام هذه الولايات لموقعها المهم في حماية البلاد، وكان المقر الرئيسي للإمامة نزوى، حيث بلغ عدد العساكر فيها عشرة آلاف مقاتل ولديه 700 من الأبل وقيل 8000 الاف من الأبل و600 من الخيل هذا في عاصمة الإمامة فقط فما ظنك بما لديه في باقي الولايات⁽¹⁾، وتشير الروايات أنه اجتمع تحت راية الإمام أربعون ألفاً شاكين السلاح وهذه فقط الجيوش البرية وكل هذا يؤكد القوة التي كان يمتلكها هذا الإمام، وتشير الأحداث الى أن الإمام المهنا بن جيفر قد قسم الجيش الى كتائب مستعدة لأي صارخ ودل على ذلك ما حدث مع قبيلة مهرة حيث كانوا أهل أرض خصبة وإبل وغنم كثير، فرفض وسيم بن جعفر المهري دفع الزكاة فأرسل الإمام إلى والي كل

(1) الحجري، محمد بن بدر، عمان الشورى في التاريخ السياسي لحكم الإمامة نجاح وإخفاق التجربة، ط1، 2002م، مطابع النهضة، ص55.

من: آدم وسناو وجعلان أن يتوجهوا إلى أرض مهرة ويأتوه بوسيم ثم أرسل كتيبة أبي المقارش وأرسل كتيبة ثانية فالتقت الكتيبتان في منح ثم أرسل كتيبة ثالثة فالتقت الكتائب في عز، ثم لم تنزل الكتائب ينفذها الإمام الواحدة تلو الأخرى موجفة في طلب وسيم بن جعفر وللقصة تفصيل والحديث عنها في الجانب الاقتصادي كونها في حق من امتنع عن دفع الزكاة ولكن ذكرتها هنا كإشارة إلى الكتائب التي قسمها الإمام واستعان بها⁽¹⁾.

ولقد كان جيش الإمام مكوناً من مختلف أبناء القبائل في البلاد، إلا أنه كان يضم بعض الأفراد من غير العرب وهم الهنود، وكان المطّار الهندي قائدا لهم، وكان له مشاركة في عهد الإمام المهنا، فقد شارك في القضاء على ثورة بني الجلندی التي كانت في توام⁽²⁾، وعلى ما يبدو أن صحار كانت تضم جالية كبيرة من الهند حتى انخرط بعضهم في الخدمة العسكرية ولا بد أنهم كانوا مسلمين لأنه يستبعد أن يستعين الوالي أبو مروان وهو من العلماء في عمان بغير المسلمين كما أن الدولة كانت في أرقى عصورها خاصة من الناحية العسكرية فلا تحتاج للقضاء على فتنه ما أن تأخذ بمعونة أحداً من غير ملة الإسلام وربما يكون هؤلاء قد اعتنقوا الإسلام في صحار وأصبحوا إباضيين لما كان للعلماء من جهود في نشر الإسلام لغير المسلمين⁽³⁾.

(1) ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، ط2 1983، ص231

(2) أمبوسعيدي، الإباضية في عمان الإمامة الإباضية الثانية، ط1، 2003م، دار الأمل، ص175.

(3) هاشم، الحركة الإباضية في المشرق العربي، دار الحكمة 2001م، لندن، ص218

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. يقوي الإمام الجانب العسكري لضمان أمن واستقرار البلد من الداخل والخارج، فطوّر الأسطول البري للقضاء على أي فتن داخلية تهدد أمن الإمامة وهذا ما حدث في توام عندما تمرد آل جلندی وقتلوا والي الإمام فأرسل إليهم الإمام جيش قوامه اثنا عشر ألف مقاتل بقيادة الصقر بن عزان فأطاحوا بهم ولم تقم لهم فتنة بعدها.

2. أن من شروط اختيار الإمام أن يتصف بالقوة وهذا الشرط توفر في الإمام المهنا بن جيفر فكان يسير الجيوش ويختار القادة بحكمة وحنكة وإن تطلب الأمر فإنه يقود الجيش بنفسه حيث تولى قيادة الجيش الى أهل عز لتأديبهم بسبب امتناعهم عن تأدية الزكاة الواجبة عليهم (1).

3. وجود كتيبة في جيش الإمام من غير العثمانيين دلالة على العلاقات القوية مع الدولة الأخرى والتي سعى الأئمة الى تقوية هذه الصلات وكسبها، وقد دلت كتب الفقه على عدم جواز الاستعانة بالكافر المشرك ولو على المشرك، لذا استبعد العلماء أن يكون والي صحار أبو مروان وهو من العلماء أن يستعين بغير المسلمين فذكروا العديد من التفسيرات لذلك ذكرت في الموقف السابق.

(1) السليماني، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية ، ط 1 2011، دار الفرقد ص 132

(2) إمام ، محمد كمال الدين، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط 1 ، 2011، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ص 496.

الفرع الثاني: الجهود العسكرية للإمام المهنا بن جيفر في البحر

ساهم أسطول عمان البحري في نشر الإسلام في مناطق جنوب شرق آسيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وشارك في فتح أجزاء من بلاد الفرس فمئذ القدم اشتهر العمانيون بصناعة السفن البحرية سواء كانت التجارية أم الحربية، لذلك اهتم الإمام بتقوية الأسطول البحري من خلال زيادة عدد السفن والمعدات الحربية، حيث بلغت عدد السفن في عهد الإمام ثلاثمائة سفينة مهيأة لحرب العدو وكانت هذه السفن والمراكب مسلحة بالسلاح العصري يومئذ تحسباً لأي اقتحام على السواحل العمانية حيث كانت البوارج _ كفار الهند _ يهددون السواحل العمانية في زمن الإمام غسان بن عبدالله اليمحمدي يقعدون بأطراف عمان ويسلبون منها ويسبون ويمضون الى ناحية فارس والعراق فاتخذ الإمام غسان لذلك الشدة للغزو، لذا فقد استعد لهم الإمام المهنا بن جيفر أفضل استعداد ليحمي بلده من شرهم قبل أن يقع، كما قام بالتصدي لكل ما من شأنه زعزعت أمن واستقرار البلاد من الناحية البحرية، وقد استطاع الإمام الصلت بن مالك الخروصي تحرير جزيرة سقطرى من النصاري بفضل الأسطول العماني البحري آنذاك ولا يتكون هذا الأسطول بهذه القوة والعدد والعدة في يوم وليلة بل هو امتداد للجهد الذي بذله الإمام المهنا بن جيفر قبله في تطوير هذا الاسطول البحري⁽¹⁾.

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. تطوير الإمام الأسطول البحري كان بهدف القضاء على القراصنة الهنود المتربصين دائماً بالسواحل العمانية فقد كانت المخاوف من اقتحامهم السواحل العمانية كما حدث في أيام الإمام غسان بن عبد الملك، لذا كان أسطول الإمام المهنا بن جيفر بالمرصاد، كما ساهم هذا

(1) أمبوسعيدى، الإباضية في عمان الإمامة الإباضية الثانية، ط1، 2003م، دار الأمل، ص175.

الأسطول في تطوير التجارة البحرية، وأوجد مصدر رزق كبير للعمانيين، وساعد في بث الأمن والأمان في نفوس العمانيين في استثمار أموالهم في التجارة البحرية والحفاظ على النفس والمال.

2. إمداد الأسطول سواء كان بري أو بحري بالسلاح العصري رمز القوة للدولة، وبدونه لا تستطيع الأمة الدفاع عن نفسها ولا الانتصار على أعدائها وفي ذلك دلالة على حنكة الإمام ومحاولة تقوية الجيش ليكون على استعداد تام عند أول صارخ، قال تعالى: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل..." (الأنفال: 60).

3. استفاد الإمام من تجارب الأئمة قبله واستعد للتصدي للغزو الداخلي والخارجي وأعد العدة والعتاد لمثل تلك الأحداث.

الفرع الثالث: قوة الإمام المهنا بن جيفر في التصدي ل آل الجلندی في توام

قام بنو الجلندی في عهد المهنا بن جيفر بثورة بقيادة المغيرة بن روشن الجلنداني وأيدهم بعض الناس فدخلوا توام⁽¹⁾، وكان أبو زياد الوضاح بن عقبة والياً للإمام عليها فقتلوه واحتلوا المدينة، فأرسل إليهم الإمام المهنا جيشاً بقيادة الصقر بن عزان وعززه بقوة أخرى بقيادة والي صحار أبي مروان سليمان بن الحكم ورافقهم المطّار الهندي ومن معه، وبلغ الجيش اثني عشر ألفاً، فدخل الجيش توام وقضوا على الثورة وقتلوا قادتها وهرب منهم من هرب، وعمد المطّار الهندي ومن معه من سفهاء الجيش إلى دور بني الجلندی فأحرقها بالنيران، وفي هذه الدور حيوانات مثل البقر والغنم وغيرها ولأجل ذلك سارع الناس بإخراج هذه الحيوانات من وسط النار، فقليل أن النار أتلقت بين خمسين إلى سبعين داراً، وقيل أن نساء آل الجلندی خرجن من التوام هاربات إلى الصحراء فلبثن بها مدة واحتجن إلى الطعام والشراب فأرسلن جارية تحضر لهن ذلك، ولكن أحد جنود الإمام أبصرها وتعقبها

(1) المعروفة بمحافظة البريمي حالياً

حتى ابتعدت عن سكنى المدينة ثم عمد إلى ما حملت هذه الجارية من أكل وشراب فأتلفه تاركا النساء في معاناتهن من الجوع والعطش، قال أبو الحواري: "فلم يقل لنا أحد أن أبا مروان أمر بذلك ولا نهي عنه، قال: ولعله قد نهي ولم يسمع، وقال: ثم بلغنا أن الإمام بعد ذلك بعث رجلين إلى توام إلى القوم الذين احترقت منازلهم فدعاهم إلى الإنصاف ويعطوهم ما وجب لهم من الحق⁽¹⁾.

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. شجاعة الإمام المهنا بن جيفر وقوته العسكرية إذ أرسل جيش إلى توام ثم عززه بقوة أخرى وذلك لإخماد نار الفتنة والشقاق الذي يستشري في المنطقة.
2. قتل رؤوس الفتنة من أجل ألا تقوم الفتنة مرة أخرى لو تركوا على قيد الحياة، وبالفعل كانت هذه آخر ثورات بني الجلندی على الأئمة إذ سكنوا بعدها إلى الهدوء.
3. تعامل الإمام مع ما قام به سفهاء الجيش من حرق وتشريد وتخريب إذ أرسل رجلين إلى توام لدعوة القوم الذين احترقت منازلهم للصالح والإنصاف، فهذا يدل على حكمة الإمام وسعة صدره وحسن تعامله.
4. أرسل الإمام جيش مكون من اثني عشر ألفا يدل على اهتمام الإمام بالقوة العسكرية إذ هي السبيل إلى حماية الدولة والإمامة من كل غزو سواء كان داخليا أو خارجيا.

(1) ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، ص231، الهاشمي، دراسات في التاريخ العماني، ط1 2011، دار الفرقد، ص87، هاشم، الحركة الإباضية في المشرق العربي، دار الحكمة 2001م، لندن، ص218، الحجري، عمان الشورى في التاريخ السياسي لحكم الإمامة نجاح وإخفاق التجربة، ط1، 2002م، ص56 مطابع النهضة.

المطلب الثالث: السياسة الشرعية في الجانب الاقتصادي عند الإمام المهنا بن جيفر

الفرع الأول: مصادر الدخل في الدولة والازدهار الاقتصادي

كل جانب من جوانب الدولة مرتبط بالجوانب الأخرى ويتأثر ويؤثر بها، فالجانب الاقتصادي جانب مهم يؤثر ويتأثر بالجانب السياسي والجانب الاجتماعي، فبقدر استقرار أوضاع البلاد وتقدم الحياة الاقتصادية وانتشار الأمان الاجتماعي تزدهر الحياة ويسمو الفرد ويشعر بالأمان والاستقرار فيبدع وينتج بكل فاعلية، لذا لزم عليّ البحث في هذا الجانب لمعرفة مدى التقدم والتطور في جوانب الحياة المختلفة في عصر الإمام، وسأبين في هذا الجانب مصادر الدخل في الدولة التي ذكرت بشكل عام في الإمامة الإباضية الثانية (793 / 893م) إذ لم أجد في الكتب والمصادر تخصيص للوضع الاقتصادي في إمامة المهنا بن جيفر وإنما يسردون الأوضاع الاقتصادية بشكل عام ويخصون نزوى بالذكر كونها كانت مركز الإمامة، ولكن من خلال استقراء الأحداث التاريخية وجدت أن الجانب العسكري في عهد الإمام بلغ مبلغا عظيما وكوّن قوة عسكرية ضاربة لم تتحقق لسابقه من الأئمة إذ كان عدد الجيش البري وحده 40 ألفا بين راكب وراجل شاكين السلاح يعملون تحت أمرة الإمام وله 8000 من الأبل، و600 من الخيل، وله 10 آلاف مقاتل، وهذا في ولاية نزوى وحدها بخلاف الجنود في غيرها من المدن⁽¹⁾، ولا يتأتى هذا إلا بوجود جانب اقتصادي يعزز ويمول هذه القوى العسكرية ماديا، لذا سأذكر مصادر الدخل في الإمامة الثانية بشكل مفصل مع ربط الأحداث واستقراء التاريخ للتدليل على الوضع الاقتصادي في عهد الإمام المهنا بن جيفر:

(1) أمبوسعيدى، الإباضية في عمان (الإمام الإباضية الثانية 177هـ - 280هـ / 793م - 893م)، ط1

1423هـ/2003م، دار الامل، ص176.

النشاط الزراعي: اعتمد العمانيون على النشاط الزراعي خاصة في عهد الإمامة الإباضية الثانية بسبب علاقة الإنسان العماني بأرضه ولأن الزراعة توفر مصدر رزق كبير لا يمكن تجاهله، وتركز النشاط الزراعي في داخل عمان لأن الأرض في الداخل صالحة للزراعة لذا اهتم العمانيون بنقل البذور والحبوب وتجربة زراعة أنواع جديدة نقلوها من الدول المجاورة مثل دول أفريقيا والهند والصين، كما قاموا باستحداث بعض الوسائل والآلات اليدوية التي تساعد في عملية الزراعة وقاموا بشق الأفلاج وحفر الآبار لاستخراج الماء، وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على ازدهار الزراعة عند العمانيين (1).

- توفر العوامل الطبيعية مثل خصوبة التربة المساعدة على الزراعة ووجود المياه وتعدد مصادرها.
- اهتمام السكان بالزراعة واعتباره جزء من حياتهم وتوفير الأيدي العاملة.
- توفر فرص عمل للسكان وتوفير مصدر رزق للكثير من العمانيين وتوفير القدر اللازم من الغذاء والمواد الخام المستخدمة في العديد من الصناعات.
- اهتمام العلماء والفقهاء بوضع القواعد والأحكام الفقهية لتنظيم هذا النشاط.

ومن أهم المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها ولاية نزوى - عاصمة إمارة المهنا بن جيفر- التمور: حيث تشتهر ولاية نزوى بزراعة أشجار النخيل وكانت تغطي غالبية الأراضي المزروعة إذ كانت تزرع على مجاري الأودية لدرجة أن النخيل كانت متواصلة على طول مجرى الوادي الأبيض وعلى جانبي الأفلاج حتى أن العمانيين زرعوا أشجار النخيل داخل منازلهم بسبب اعتمادهم عليها في توفير الغذاء والخشب لسقف المنازل والخصوص لصناعة بعض الحرف اليدوية فكانت النخلة في كل جزء منها فائدة يستغلها

(1) السليماني، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، دار الفرق، سوريا، ط1، 2011م، ص203.

العمانيين ومن أنواع التمور: الفرض والخلاص والبلعق والقش والبرنية والخبوت والمسيب والتاج والشورى وعروشي (1).

الثروة الحيوانية: اهتم سكان ولاية نزوى بتربية الحيوانات والمواشي بسبب أهميتها في توفير الغذاء كاللحوم والحليب واللبن والأجبان والسمن، وتربى الحيوانات عادة في المنازل في حظائر تسمى الدروس، ومن أهم هذه الحيوانات: الأغنام والأبقار والدجاج والطيور والإبل، كما استخدم العمانيين الثيران لاستخراج المياه من الآبار، وكذلك يستخدم لحراثة الأراضي الزراعية ويستفاد من روث هذه الحيوانات كسماد يستخدم في الزراعة، كما تستخدم للركوب وحمل الأمتعة كالجمال والحمير (2). وكثرت الثروة الحيوانية في عهد الإمام المهنا بن جيفر فقد ذكرت المصادر عدد الإبل والخيول في جيش الإمام في نزوى وحدها والدور الذي كانت تؤديه فقد بلغ عدد الإبل 8000 ألف والخيول 600 خيل في نزوى فما بالك بما يوجد في المناطق الأخرى إذ ذكرت الكثير من المصادر قصة الإمام مع قبيلة ال مهرة وأن عقابهم كان أن يسوقوا أغنامهم ومواشيهم إلى نزوى وجابي الزكاة يأخذها منهم في نزوى، وظهرت عادة وسم الدواب أو كيها بالنار للشفاء أو لتكون علامة لها وكان الإمام المهنا بن جيفر يكره وسم الدواب على حدودها (3).

جمع الزكاة: يعتبر جمع الزكاة جانب مهم من مصادر الدخل في الدولة فقد دلت العديد من الأحداث أن الإمام المهنا بن جيفر اعتمد على جمع الزكاة في رفد بيت مال المسلمين، حيث كان

(1) راجع: الكندي، محمد بن ابراهيم، بيان الشرع، ط1 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1412هـ - 1992م)،

ج 14، ص 77.

(2) المرجع السابق، ج 36، ص 136

(3) المرجع السابق، ج 36، ص 282

العمانيون يربون الأبل والأغنام والأبقار ويمارسون مهنة الرعي والزراعة لذا كانوا يدفعون زكاة الأنعام وزكاة الثمار، وحارب الإمام كل من امتنع عن دفع الزكاة.

النشاط البحري: وفر العديد من فرص العمل للعمانيين وساعدهم في التعرف على العالم الخارجي ونشر الإسلام والثقافة العمانية في الخارج، ومما يدل على اهتمام الإمام المهنا بن جيفر بالنشاط البحري زيادة عدد السفن والمعدات الحربية حيث يذكر أن عدد السفن بلغت في عهده ثلاثمائة سفينة وذلك لحماية النشاط التجاري العماني من أي عدوان خارجي إذ كانت المخاوف حول اقتحام القراصنة الهنود للسواحل العمانية تترصد بالعمانيين كما حدث في عهد الإمام غسان بن عبدالملك⁽¹⁾، كان العمانيين لهم خبرة واسعة بالبحر، فقد استغلوا موقع عمان المتميز والسواحل الطويلة لبلادهم في صيد الأسماك والكائنات البحرية واستخراج اللؤلؤ والمرجان، كما استغل العمانيين البحر في تسيير الرحلات البحرية التجارية إلى كل من الهند والصين والبحر الأحمر وشرقي إفريقيا للتبادل التجاري فحملوا اللبان والتمور والحبوب والخيول العمانية إلى هذه الدول، وعند عودتهم يجلبوا معهم العاج والتوابل والصوف والسجاد والمصنوعات المعدنية وكذلك كانت تعود السفن العمانية من الهند محملة بالمواد الخام لصناعة السفن ومراكب الصيد إذ كانت الهند المصدر الأساسي لخشب الساج الذي يتم به صناعة السفن، كما جلبوا من الساحل الأفريقي الذهب والعنبر والعاج والتوابل والأخشاب والصوف وجلود النمر⁽²⁾.

(1) السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، 2013م، ص150.

(2) راجع: وزارة التراث والثقافة، عمان في أمجادها البحرية، ط2 1437هـ - 2016م

الحرف والصناعات اليدوية: ازدهرت مدن الداخل العماني بشكل عام كمدينة نزوى واشتهرت بالعديد من الحرف والصناعات اليدوية التي يمارسها السكان منذ القدم بسبب الحاجة الملحة لها أولاً ولأنها سبب في التقدم الاجتماعي والاقتصادي ثانياً، ومن أبرز الصناعات:

الصناعات الخشبية: كما ذكرنا سابقاً فقد اهتم الإنسان العماني بالنخلة واستغل كل جزء منها كما اهتم ببقية الأشجار واستغل جذوعها وأغصانها وفروعها وأطرافها في العديد من الصناعات مثل سقف المباني وبناء العرشان (غرف مصغرة تصنع من الخشب) وصنع الدعون (عبارة عن مجموعة من أطراف النخيل تصف بشكل متناسق لتكون بشكل مربع) وصنع الأبواب وكذلك صنع آلة المنجور (التي تستخدم لاستخراج الماء بواسطة الثيران أو الحمير)، وصناعة رحي الطاحونة التي تدار عن طريق الرياح وأيضاً آلة النسيج التي يعمل بها الثياب، كما يتم صناعة الأثاث المنزلي كالكراسي والأسرة والطاولات والتابوت⁽¹⁾، ويرى الباحث أن أشهر الصناعات الخشبية التي اشتهرت في عهد الإمام المهنا بن جيفر صناعة السفن إذ اهتم الإمام بالأسطول الحربي وتوسيعه، وكانت السفن تستخدم في النشاط التجاري أو الصيد أو السفن الحربية لحماية السواحل العمانية من أي غزو، حيث ذكر صاحب التحفة أن عدد السفن بلغت في عهد الإمام ثلاثمائة سفينة ولا يزيد عدد السفن إلا باحتراف مهنة صناعتها.

(1) الكندي، أحمد بن عبدالله، المصنف، ط1 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1430هـ - 1999م)، ج 21، ص

الصناعات المعدنية: تعتمد هذه الصناعات بشكل مباشر على المعادن المستخرجة من باطن الأرض مثل الحديد وبعضها يستورد من الخارج عن طريق الرحلات البحرية التجارية للعمانيين لكل من الهند والصين وشمال افريقيا⁽¹⁾، واشتهرت صحار بصناعة النحاس ويتم بيعه في الأسواق الداخلية مثل سوق نزوى، وذكر صاحب التحفة أن صحار كانت العاصمة البحرية ومشهورة بسوقها الذي يتوافد عليه التجار من داخل وخارج عمان في عهد الإمام المهنا بن جيفر، ومن أشهر الصناعات المعدنية سك العملات وصناعة الرماح وصنع الأبواب والمقابض الحديدية والأقفال⁽²⁾.

الصناعات الجلدية: تقوم هذه الصناعات على جلود الحيوانات مثل الأبقار والماعز التي اهتم العمانيون بتربيتها فتم صناعة القرية (أداة لحفظ الماء) والدلاء التي يستخرج بها الماء من الآبار والنعال بعد أن يتم دبغ الجلود وتنظيفها⁽³⁾، يرى الباحث أنه لا غرابة في انتشار الصناعات الجلدية في عهد الإمام إذ كثرت المواشي والأنعام في عهده وعرف العمانيون بتربية الأبل والأبقار والأغنام.

الصناعات الغذائية: عرفت نزوى العديد من الصناعات الغذائية التي تلبي حاجة السكان من الغذاء، واعتمدت في الغالب على المواد الخام المتوفرة محليا مثل: صناعة الخبز الذي يتم زراعة البر المستخدم في صناعته محليا، وتقوم النساء في الغالب بهذه المهنة فكانت تقوم النساء بطحن الحب عن طريق الرحى ثم تقوم بعجنه وخبزه مقابل أن تأخذ ثلثه، وكان الخبز يباع في الأسواق، ومن الصناعات الغذائية المهمة والمعتمدة على التمور استخراج دبس النخيل (العسل المستخرج من التمور) ويستخدم في صناعة الحلويات أو يطبخ مع الأطعمة ليعطيها مذاقا مميزا كبديل للسكر ويصنع

(1) راجع: وزارة التراث والثقافة، عمان في أمجادها البحرية، ط2 1437هـ - 2016م

(2) راجع: الكندي، محمد بن ابراهيم ، بيان الشرع، ج 69، ص 388

(3) السليماني، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، ط1، 2011م، ص249.

من التمر أيضا النبيذ والخل، كما يتم صنع بعض الأشربة مثل: شراب النارجيل، وعصير الرمان، والنبيذ المصنوع من العنب، والزبيب والأرز والشعير، كما يوجد بعض الصناعات الغذائية المعتمدة على الحليب كالجبن وتحويل الحليب الى اللبن الرائب واللبن المخيض ويستخرج منه السمن المحلي (1).

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. اهتمام الإمام بمصادر الدخل في الدولة وتنميتها لتوفير الحياة الكريمة لأفراد المجتمع.
2. قام الإمام بتعين جباه للزكاة لأخذ زكاة الأنعام وزكاة المال من السكان وكان من بينهم عبد الله بن سليمان لرفد بيت مال المسلمين بما يحقق مصالح الناس.
3. تنوعت مصادر الدخل في الدولة إذ لا ينبغي أن يتم الاعتماد على مصدر واحد للدخل بل حسب البيئة المحيطة وما يتوفر فيها من ظروف تساعد في الكسب الحلال.

الفرع الثاني: عقاب القبائل الممتنعة عن دفع الزكاة

كان وسيم بن جعفر المهري في أرض مهرة وهم بدو أهل إبل وغنم وتعد أراضيهم خصبة سهلة، فأرسل إليهم جنديا يدعى عبد الله بن سليمان الضبي، فنزل رسول المهنا إلى الأمير وسيم وبدأ به وقال: أرسلني الإمام إليكم لأخذ صدقاتكم وقد وجبت عليك فريضتان فأبى وامتنع الأمير وسيم إلا أن يعطيه صدقة واحدة، وقال له مهددا إن شئت أن تأخذ فريضة واحدة وإلا فانظر إلى قبور أصحابكم، وكأنه يشير إلى من قتل هناك من الشراة المجاهدين في أيام عبد الملك بن حميد، فسكت عنه عبد الله ورجع وكان معه رفيق، فلما وصلا إلى عز تأخر عبد الله الضبي وأرسل رفيقه البدوي إلى الإمام فقدم عليه وهو في مجلسه، فعرف الإمام من فرط ذكائه كأنه يحمل خبراً هاماً فسكت عنه ثم

(1) السليمان، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، ط1، 2011م، ص 248.

دعا به منفرداً فسأله عن عبد الله وكيف سيرته في سفره وهل ثمة خبر فقص عليه ما كان من وسيم بن جعفر، فانتفض الإمام المهنا وقال: ويحك أعرف ما تقول، قال: ما قلت إلا حقا وما نطقنا إلا صدقا وغداً يصل عبد الله وهو يخبرك فقال أكتنم الحديث ولا تبده لأحد، ويصل عبد الله بن سليمان الضبي في اليوم التالي ويقص على الإمام بما تكلم به وسيم، هنا قامت قيامة هذا البطل المهاب صاحب الناب فكتب إلى والي كل من: أدم، وسناو، وجعلان أن يتوجهوا إلى أرض مهرة ويأتوه بوسيم بن جعفر أسيراً، ويأمر القائد يحيى اليمودي المعروف بأبي المقارش في كتيبة من الفرسان أهل الخيل وأعلمه أن يصل إلى أرض مهرة بأسرع وقت ممكن ويأتيه بوسيم ومن ينضم مع وسيم، ثم أنفذ الإمام كتيبة ثانية فالتقت الكتيبتان في منح ثم أنفذ كتيبة ثالثة فالتقت الكتيبتان الثالثة في عز، ثم لم تزل الكتيبتان تتراسل ينفذهما الإمام الواحدة تلو الأخرى موجفة في طلب وسيم، سارت هذه الكتيبتان حتى وصلت أرض مهرة فوجدوا والي أدم قد سبقهم وقد نفذ الأمر فقبض على الأمير وسيم ومعه بعض رجالات قومه فأتوا به إلى نزوى فأمر الإمام بسجنهم، فمكثوا مدة لا يستطيع أحد أن يكلم الإمام فيهم حتى وصل أكابر المهرة وأعيانها واستعانوا على الإمام بأعيان اليمودي وأشرافها فأجابهم الإمام إلى إطلاقهم وشرط عليهم ثلاث خصال: إما أن يرتحلوا من عمان وإما أن يأذنوا بالحرب، وإما أن يحضروا الماشية كل حول إلى نزوى ويشهد العدو بأنه لم يتخلف منها شيء، فقالوا: أما الارتحال من عمان فلا يمكننا وأما الحرب فلا طاقة لنا بها وإن كنا أولي عدد وبأس وصوله وجولة، وأما الماشية نحضرها تماماً فالثالثة وإن كانت صعبة نراها أهون وهي لنا أيسر. فأطلقهم الإمام ووفوا بما وعدوا فكانوا في كل سنة يأتون بإبلهم وغنمهم إلى نزوى لأخذ الصدقة⁽¹⁾.

(1) راجع: ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، ط2 1983، ص231، الخروصي، ملامح من التاريخ

العماني، ط4، ص119

كما قام الإمام المهنا بن جيفر بقتال أهل عز عندما امتنعوا عن أداء الزكاة فقاد الإمام المهنا الجند بنفسه ودمر بلادهم وأجبرهم على أداء الزكاة (1) .

تحليل الباحث للموقف السابق:

1. أمر الإمام الجمال بكتمان الخبر دلالة على الدقة في سياسة الدولة ومعالجة المشكلات بتريث وروية والسرية في العمل.
2. يظهر من القصة قوة الإمام وحزمه وصرامته وغيرته على أولئك الأبطال المجاهدين الشراة الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الله لنشر الأمن والأمان والسلام في الوطن حتى وإن لم يكونوا في دولته ولا في عهده.
3. إرسال الإمام ولاية بعض المناطق ذكاء منه وسرعة في معالجة المشكلة وليصل الأمر الى المناطق المجاورة لتعليم من تسول له نفسه ألا يؤدي فريضة الزكاة سيكون له نفس المصير.
4. بقاء وسيم بن جعفر ومن معه في السجن مدة لا يستطيع أحد أن يذكرهم أو يشفع لهم عند الإمام دلالة على هيبة الإمام وعدله إذ الشعب سواسية الفقير كالغني في العقاب، ولكنه قبل بعد ذلك الوساطة اليعمدية سعيا لإخماد الفتنة بالطرق السلمية دون إراقة الدماء بين القبائل العمانية.
5. ذكر الإمام ثلاثة خيارات في العقاب لقبيلة مهرة وهو أمر محمود يساعد المعاقب على اختيار أهون الأمور وأيسرها الى نفسه ويضمن عدم عودته الى الذنب مرة أخرى.

(1) السليمانى، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية ، ط 1 2011، دار الفرقد ص 132

6. العقوبة شملت كل قبيلة المهرة مع أن المخطئ شخص واحد وهو دلالة على أن خطأ الفرد تتحمله الجماعة وطالما أن وسيم زعيم معروف في ال مهرة فالقبيلة بأكملها تتحمل نتيجة خطأه.

7. إحضار المواشي كل عام الى نزوى وشرط أن تشهد على حضورها العدول يدل على متابعة الإمام في تنفيذ الحكم وعدم التهاون فيه.

8. قاتل الإمام كل القبائل التي امتنعت عن أداء الزكاة ولم يجابي البعض دون الآخر وهو من باب العدل في الحكم على الرعية وسار بسيرة الخليفة أبو بكر الصديق عندما حارب مانعي الزكاة في عهده.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين أن يسر لي إتمام هذا البحث بعنوان السياسة الشرعية عند الإمام المهنا بن جيفر والذي تجسدت في شخصيته أهم مبادئ السياسة الشرعية من الحكم لله والشورى والعدل والأمانة والحرية والرقابة والمحاسبة ووحدة الأمة، فقد تشرفت بالبحث في تاريخ الإمامة الإباضية الثانية عامة وتاريخ إمامة المهنا بن جيفر خاصة، وقد توصلت لبعض النتائج على النحو التالي:

نتائج البحث:

1. أن السياسة الشرعية بنیان فقهي متكامل له أصوله وقواعده ومبادئه تنبع من الشريعة الإسلامية حيث يحقق الملتزم بها رضا الله ورسوله والناس أجمعين لذا من المهم أن يتم تخصيص كتب للحاكم أو الرئيس في السياسة الشرعية.
2. مباحث وموضوعات السياسة تتعلق بعدة أمور منها: علاقة الحاكم بالمحكومين، علاقة الدولة مع الدول الأخرى، علاقة المال وكيفية تنظيمه واستثماره لذا هي من أهم ما يجب على الحاكم الإمام به ومعرفته.
3. المواقف التي ذكرها العلماء والباحثون في كتبهم والتي تعامل معها الإمام المهنا بن جيفر تدل على قوة وحكمة هذا الإمام وخبرته الكافية في التعامل مع القضايا وحسن اختيار هيئة الحل والعقد له وتوفيق الله له في تسيير شؤون الأمة في تلك الفترة.
4. تطبيق الإمام المهنا بن جيفر لسياسة الشورى لأهل الرأي من العلماء والأشياخ في غالب المسائل ليمنع الفتنة والشقاق في المجتمع ولا يستبد برأيه، هذا أهم مبدأ ظهر في شخصية هذا الإمام.

5. أهم ما توصلت له من النتائج وجود نقص في الكتب والمراجع التي تتحدث عن الأئمة العمانيين بشكل عام.

توصيات الباحث:

1. كلمة أوجهها إلى طلاب العلم عامة وإلى طلاب العلم الشرعي خاصة، بأن هناك شخصيات كثيرة من الأئمة السابقين لم يكتب عنها أحد، فإلى متى ستظل مطوية على صفحات التاريخ؟ وهل هناك ضمير تتفجر منه الهمة العالية والعزيمة الصادقة فتسطر أمجاد التاريخ على صفحات تستنير به الأجيال القادمة.
2. بحثي هذا نقطة بداية للبحث في شخصية هذا الإمام فنحن بحاجة الى مراجع قوية تتحدث عن الأئمة لذا أأمل من طلاب العلم أن يبحثوا في العصر الذي عاش فيه الإمام المهنا بن جيفر وبقية الأئمة.
3. واجهت الكثير من الصعوبات في البحث عن الكتب والمراجع الإباضية التي تتحدث عن السياسة الشرعية لذا أرجوا أن يكون هناك بحث خاص يحوي أهم المراجع والكتب الإباضية التي تتحدث عن السياسة الشرعية لتكون عوناً لطلبة العلم عند البحث في هذا الموضوع.

المصادر والمراجع:

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع فتاوى الإسلام**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد/ المملكة العربية السعودية، 2004م.
- ابن رزيق، حميد بن محمد النخلي العماني، **الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان**، تحقيق عبدالمنعم عامر، ط3 2016، وزارة التراث والثقافة.
- ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت 711هـ)، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف.
- أبو عمر، محمد بن عبد الله بن سيف، **المهذب في فقه السياسة الشرعية**، جمع واعداد علي بن نايف الشحود، ط1 1433 هـ 2012م.
- أمبوسعيدى، عبدالله سعود حمد، **الإباضية في عمان (الإمام الإباضية الثانية 177هـ - 280هـ/ 793م - 893م)**، ط1 1423هـ/ 2003م، دار الامل.
- الحجري، محمد بن بدر، **عمان الشورى في التاريخ السياسي لحكم الإمامة نجاح وإخفاق التجربة**، ط1، 2002م، مطابع النهضة.
- حروش، أيمن، **مبادئ السياسة الشرعية**، 2022م، كابول، مرجع الكتروني.
- الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد، **ملاحم من التاريخ العماني**، ط4. 1427 هـ - 2006م.
- خلاف، عبد الوهاب، **السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية**، المطبعة السلفية، 1350هـ.
- الدويك، عمار عبد المنعم، **الدولة المدنية في ضوء السياسة الشرعية**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل،

- رابعة، عبدالله محمد، السياسة الشرعية وأهميتها في تحقيق الأمن المجتمعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 30، العدد 59، الرياض 2014م.
- السالمي، عبدالله بن حميد (ت 1332هـ)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، 2013م، دط.
- السليماني، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، ط1، سوريا: دار الفرقد، 2011م.
- السيابي، سالم بن حمود، اسعاف الأعيان بسيرة أهل عمان، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر 1964م.
- العتيبي، سعد بن مطر، أضواء على السياسة الشرعية، ط1، دار الألوكة للنشر 2013م/1434هـ.
- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي، فاتحة العلوم، ط1، بمعرفة السادات أحمد ناجي الجمالي سنة 1322هـ، طبع بالمطبعة الحسينية المصرية.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، ط1 2003.
- فؤاد عبد المنعم أحمد، السياسة الشرعية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية وتطبيقاتها المعاصرة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1 2001م.
- الكندي، أحمد بن عبدالله، المصنف، ط1 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1430هـ - 1999م).
- الكندي، محمد بن ابراهيم، بيان الشرع، ط1 (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، 1412هـ - 1992م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف العلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 1994م.
- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، ط1 1946م.
- هاشم، مهدي طالب، الحركة الإباضية في المشرق العربي، دار الحكمة، ط1 2001م، لندن،
- الهاشمي، سعيد بن محمد، دراسات في التاريخ العماني، ط1 2011، دار الفرقد.
- وزارة التراث والثقافة، عمان في أمجادها البحرية، ط2. 1437هـ - 2016م.